



المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية



اللقاء السنوي الخامس

التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس

في الفترة من ١٢ - ١٥/١١/١٤١٣ هـ



الرقم التسلسلي ٢٤

التأصيل الإسلامي لاجتماعيات التربية

ورقة عمل بعنوان :

الدكتور/ محمود محمد عبدالله كسناوي

اسم الباحث :

التأصيل الإسلامي
للاهتمامات التربوية

إعداد

د. محمود محمد عبد الله كسناوي
أستاذ مشارك وعفو هيئة التدريس
ورئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة
بكلية التربية - جامعة أم القرى
بمكة المكرمة

١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المفحة	الموضوع
١	الملخص
١	المقدمة
٤	موضوع البحث
٦	أهمية وتساؤلات البحث
٨	حدود البحث
٩	التربية في الفكر التربوى الاسلامى
١١	أهم المفاهيم والمحاور الاساسية لاجتماعيات التربية
١٣	العلاقات والتفاعلات الاجتماعية اثناء عملية التعليم كمجال من مجالات اجتماعيات التربية
١٣	دور التربية في التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية
١٥	الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم اثناء عملية التعلم
٢٤	الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المتعلم
٢٧	آداب المتعلم مع نفسه
٣٠	دور التربية في ضبط الاجتماعي
٣٦	التربية والضبط الاجتماعي
٣٧	نتائج البحث والتوصيات
٣٨	المراجع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والعلاء والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
لقد حدث الدين الإسلامي على طلب العلم ووضع فضل العلم والتعليم والأجر
والثواب الذي يناله المعلم على قيامه برسالة العلم السامية ، وكذلك
الأجر الذي يناله المتعلم لحبه وارتباطه بالعلم . وتوجد شواهد كثيرة عن
فضيلة العلم في القرآن الكريم ، كقوله عز وجل : " شهد الله أنه لا اله
إلا هو للملائكة وأولو العلم قائما بالقسط " . فالحق عز وجل بدأ بنفسه
وشئى بالملائكة وثلاث بأهل العلم . وقال تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أوتوا العلم درجات " وقال تعالى : " هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون " . وقال تعالى : " إنما يخشى الله من عباده
العلماء " .

كما وردت آيات توضح فضل التعلم قال تعالى : " فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لاتعلمون " . وفي فضيلة التعليم قال تعالى : " ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " . والمراد هنا هو التعليم والإرشاد
(الفزالي ، دت ، ص ٤٩٤) .

ولقد حدث الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والتعلم استنادا
لما ورد من شواهد على فضيلة العلم والتعليم في القرآن الكريم ، ففي فضيلة
العلم قال صلى الله عليه وسلم : " فضل العالم على العابد كفضل علي على
أدنى رجل من أصحابي " (أخرجه الترمذي وقال حديث حسن) . وفي فضيلة
التعلم قال عليه الصلاة والسلام : " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا إلى الجنة " (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة) . وقال عليه
الصلاة والسلام " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يمنع " .
(أخرجه أحمد وابن حبان) . وفي فضيلة التعليم قوله صلى الله عليه وسلم

لما بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن " لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها " (أخرجه أحمد من حديث معاذ) (الفرائسي ، الجزء الأول د . ت ، ص ص ٤٤٨) .

ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم المربي والمعلم الأول الذي أرسى أسس وتوجيهات التربية الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالمিعة الاجتماعية للتربية وما يرتبط بها من علاقات واداب للمعلم والمتعلم وذلك من منطلق ان التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات تعتبر من العوامل الهامة في ارساء دعائم الامن والاستقرار ، وحيث ان الممارس الحس للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية يعتمد على مدى تحلي الفرد والمجتمع بالاخلاق الإسلامية الفاضلة لذاث الرسول صلى الله عليه وسلم على الاداب التي ينبغي أن يتحلى بها العالم والمتعلم لقوله صلى الله عليه وسلم " من طلب العلم ليباهي به المعلماء او ليمازى به السفهاء أو يريد ان يقبل بوجه الناس اليه أدخله الله جهنم " (الدرامي ، الجزء الاول ، ١٣٨٦ هـ ، ص ١٠٥) .

والتربية المحمدية عبارة عن عملية متكاملة تهدف إلى الاعداد للحياة الكريمة بصورة شاملة متضمنة الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية ، ذلك أن التربية التي وجه اليها الرسول صلى الله عليه وسلم تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والاخلاقي والاجتماعي والجسدي لتكوين الشخصية الإنسانية وفق معيار الاعتدال والاتزان ، فلا إفراط في جانب دون آخر ، ولا تفريط في جانب لحساب آخر .

والتربية المحمدية عملية حياة لانها تهتم بالانسان قبل مولده ومن مهده إلى لحدده ، فهي تحت أساساً على حسن اختيار والديه « الزوج والزوجة » وتهتم بتربية الفرد دينياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً منذ فجر طفولته

حتى ترسخ عقيدته ويكتسب الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة وينمو تحصيله العلمي والمعرفي منذ الصغر ، ويحسن التعامل مع الآخرين ويكون معهم علاقات ايجابية وطلات مشمرة " الزنتاني ، ١٩٨٤ م ، ص ١٠-١١ " .

فالدين الاسلامي حث على طلب العلم والتعلم من المهد الى اللحد كما دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . ومن هذا المنبع الاصيل اشتقت التربية الاسلامية أسسها وأصولها وأهدافها ومقوماتها ، وفروعها حيث أصبحت هنالك التربية العقلية والتربية الوجدانية والتربية الاجتماعية .

ومن هذا المنطلق نجد بأن ماتضمنته مفاهيم اجتماعيات التربية حول التطبيع الاجتماعي والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية وأماكن التربية والتعليم وعمليات ضبط الاجتماعي المدرسي وغير ذلك من المفاهيم كان لها اسس وأصول راسخة في التربية الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن هذا المنبع الاصيل استمد علماء الفكر التربوي الاسلامي التوجيهات والآراء والأفكار التي أضاءوا بنورها ظلمات الجهل ، وافادوا بعلومها المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية ، فكان لهم سبق التاريخي في تقديم العديد من الارشادات والتوجيهات والآراء التربوية في جميع مجالات التربية " .

ولأن الدين الاسلامي اهتم بالحياة الاجتماعية وبتربية الفرد والمجتمع لتستقيم حياة الفرد وليخلو المجتمع من المشكلات والانحرافات ، لهذا اورد عدد من المفكرين في المجالات التربوية الاسلامية العديد من التوجيهات والآراء حول آداب العالم والمتعلم ، والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعلم وعمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والتغيير الاجتماعي ، أي أن المفاهيم التي تنفوى حاليا تحت اجتماعيات

التربية والتي أشار اليها علماء اجتماعيات التربية في الغرب والعالم الاسلامي والعربي ، هذه المفاهيم كان لعلماء الفكر التربوي الاسلامي السابق في ارساء أسسها وأصولها مثل أبو حنيفة ، المحاسبي ، الأجرى ، ابن سحنون ، القابلي ، ابن مسكويه ، الماوردي ، البغدادي ، الفزالي ، الزرنوجي ، ابن جمعة ، ابن تيمية ، ابن خلدون .

موضوع البحث :

ان التربية كعملية اجتماعية تعتبر محور ارتكاز للعمليات التي يستلزمها الحفاظ على التراث الثقافي وغرس أسس التراث الثقافي فـسـيـ أذهان النشء ، وتجديد التراث والاستفادة من الثقافات المختلفة وتمكين الأفراد من الاستفادة من ثمرات التقدم العلمي والتكنولوجي.

والتربية كعملية اجتماعية يهتم بها المجتمع من اجل بناء شخصيات افراده على نحو يمكنهم من الاسهام في الحياة العلمية والعملية بطريقة فعالة ومؤثرة ، اى ان الصيغة الاجتماعية للتربية تنبع من كون التربية تهتم باعداد الفرد للحياة والتكيف مع المعطيات الاجتماعية والاسهام الفعالي في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. "الخريجي ١٤٠٢ ، ص ٤٩٦-٤٩٧".

ويعتبر الاهتمام بالاتجاه الاجتماعي للتربية والذي بدأ بالتحديد العلمي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بمثابة المرحلة الاولى لنشأة اجتماعيات التربية في الفكر التربوي الاجتماعي الحديث ، ذلك ان الدراسات العلمية التي اظهرت طبيعة الاتجاه الاجتماعي للتربية ادت الى ميلاد اجتماعيات التربية الذي شارك في ظهوره وتحديد معالمه علماء الاجتماع وعلماء التربية " دنيا ، ١٩٨٤م ، ص ١٣٧ " .

ولقد كان الاهتمام البدائي للدراسة الاجتماعية للتربية منذ الحسب العالمية الثانية يأخذ صيغة الجانب النفسي الاجتماعي للتربية حيث كانت

الدراسات منصفة حول قيم التلاميذ ومدى نظرتهم لذواتهم وللصالح ومدى تأثير الأسرة والأصدقاء والمدرسين على اتجاهاتهم وتحصيلهم الدراسي .
" Brookover and Erickson, 1975 p. 12"

ومن المتفق عليه بين علماء الاجتماع أن اميل دوركهايم هو أول من أظهر بجلاء النظرة الاجتماعية للتربية فهو كعالم اجتماع يرى بأن المجتمع هو الذي يختار ويقرر النماذج التربوية التي ينبغي على المؤسسات التربوية تقديمها للنشء وأشار بأن المجتمع لا يستطيع أن يستمر إلا إذا كان أفراداه متجانسين ومتكيفين وأن هذا التكيف والتجانس لا يتم إلا من طريق التربية وأضاف بأن التربية هي الوسيلة في تنظيم حياة الفرد والمجتمع .
" Morrish, 1978, pp. 30-38"

ويعتبر جون ديوى 1859-1952م من الرواد التربويين الذين اظهروا الاتجاه الاجتماعي للتربية في اشارته للعلاقة بين المدرسة والمجتمع ، وعن الوظائف الأساسية للمدرسة في الاهتمام بنمو الطفل اجتماعيا ليتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .
"Morrish, 1978, pp. 30-38)

يستنتج مما سبق ان اجتماعيات التربية باعتبارها من منطلقات ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر غير ان الواقع الذي كشفه هذا البحث هو ان المفاهيم المتضمنة في اجتماعيات التربية ظهرت في فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي منذ بداية القرن الثاني الهجري " الثامن الميلادي " وذلك في ميعة الفكر وتوجيهات تربوية للعالم والمتعلم بصورة خاصة ولعملية التعليم بصورة عامة .
لقد ظهرت الكثير من مفاهيم اجتماعيات التربية في الفكر التربوي الاسلامي خلال القرن الثاني الهجري لدى الامام ابوحنيفة النعمان بن ثابت وغيره من العلماء الذين لهم اسهامات تربوية . وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين لدى الكثير من علماء الفكر التربوي الاسلامي مثل ابن سحنون والاجري والقاسبي وابن مسكويه والمحاسبي . وخلال القرن الخامس الهجري مثل

الماوردي والخطيب البغدادي وابو حامد الغزالي ، وخلال القرنين السادس والسابع الهجريين لدى ابن جماعة وابن تيمية والزرنوجي ، وفي القرن الثامن الهجري مثل ابن خلدون .

ذلك أنه بدراسة أهم المفاهيم المتضمنة في اجتماعيات التربية نجد أنها تشمل الآتي :

- ١ - دور العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين العالم والمتعلم أثناء العملية التعليمية في التحميل العلمي الفعال .
- ٢ - دور المعلم في ضبط سلوك المتعلمين ، أي عملية التربية والقيود الاجتماعية .
- ٣ - التربية والتنشئة الاجتماعية .

هذه المفاهيم الأساسية لاجتماعيات التربية تناولها علماء الفكر التربوي الاسلامي منذ القدم في صورة مفاهيم ومبادئ تربوية توضح الاداب التي ينبغي أن يتحلّى بها العالم والمتعلم أثناء عملية التعليم اضافة الى التوجيهات التربوية للتنشئة الاجتماعية السالفة ودور التربية في ضبط الاجتماعي لسلوك التلاميذ .

ولقد تم تناول هذه المفاهيم وفقا لمفاهيم الاصول الاسلامية للتربية وعليه فان ماورد ضمن مفاهيم اجتماعيات التربية حديثا تم الحث عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة واسهم علماء الفكر التربوي الاسلامي في ابراز هذه المفاهيم .

ولذا فان موضوع البحث يتضمن ابراز التأصيل الاسلامي للمفاهيم الأساسية لاجتماعيات التربية للدلالة على أسبقية الفكر التربوي الاسلامي في تقديم مايندرج تحت مفاهيم اجتماعيات التربية حاليا ، وفي الحث على أهمية دراسة موضوعات اجتماعيات التربية في ضوء التأصيل الاسلامي لها كما وردت في فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي .

أهداف وتساؤلات البحث :

يهدف البحث الى ابراز التأصيل الاسلامي للمفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية وفقا للاهداف التفصيلية التالية :

- ١ - التعرف على المفاهيم والمجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٢ - ابراز أسبقية علماء الفكر التربوي الاسلامي في طرح مفاهيم اجتماعيات التربية .
- ٣ - توضيح افكار علماء الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية اثناء عملية التعلم باعتبارها من المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٤ - التعرف على الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها العالم والمتعلم اثناء عملية التعليم باعتبارها من أسس العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في التعليم .
- ٥ - توضيح الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بدور التربية بالتنشئة الاجتماعية باعتباره من احد المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٦ - التعرف على الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بدور التربية فسي الضغط الاجتماعي باعتباره من احد المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .

ووفقا لاهداف الدراسة التي ترمي الى التأصيل الاسلامي لاجتماعيات التربية فان تساؤلات البحث تكمن في الآتي :

- ١ - ما المفاهيم والمجالات الاساية لاجتماعيات التربية ؟
- ٢ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في مفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية ؟
- ٣ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها العالم والمتعلم لبناء علاقات وتفاعلات اجتماعية ايجابية في التعليم ؟
- ٤ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح دور التربية فسي التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية ؟
- ٥ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح دور التربية فسي الضغط الاجتماعي كأحد مجالات اجتماعيات التربية ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النظرة العامة لمفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية على أساس أنها مفاهيم ظهرت الى الوجود مع النشأة الاولى للاتجاه الاجتماعي للتربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وعليه تمت دراسة مفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية من وجهة نظر علماء التربية والاجتماع في الغرب والذين كان لهم دور بارز في بلورة بعض مفاهيم التربية وعلم الاجتماع في صياغة جديدة تحت مسمى اجتماعيات التربية ، بينما الحقيقة تؤكد تأريخيا ظهرت المفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية مع فكر علماء التربية المسلمين منذ القرن الثاني الهجري وذلك فمن المفاهيم التربوية العامة . لذا فان البحث سيفيد المتخصصين وطلاب العلم لدراسة مجالات ومفاهيم اجتماعيات التربية من وجهة نظر ماورد في الفكر التربوي الاسلامي من مفاهيم ومجالات للتأصيل الاسلامي لاجتماعيات التربية باعتباره من العلوم الحيوية في ربط التربية بالمجتمع .

حدود البحث :

لقد اقتصر البحث على التأصيل الاسلامي لبعض المفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية مثل دور وأهمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعليم ، التربية في القبط الاجتماعي ، ودور التربية في التنشئة الاجتماعية وذلك في الفكر التربوي الاسلامي لدى علماء الفكر التربوي الاسلامي حسب الآتي :

- ١ - الامام أبوحنيفة النعمان بن ثابت (٨ - ١٥٠ هـ)
- ٢ - الحارث المحاسبي " المحاسبي " (٢٤٣ هـ)
- ٣ - عبدالله بن ابي سعيد سحنون " ابن سحنون " (٢٠٢ - ٢٥٦ هـ)
- ٤ - محمد بن الحسين الآجري " الآجري " (٣٦٠ هـ)
- ٥ - علي بن محمد القابسي " القابسي " (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ)

- ٦ - أبو علي أحمد بن يعقوب مكويه " ابن مكويه " (٣٢٠ - ٤٢١ هـ) .
- ٧ - علي بن محمد الماوردي " الماوردي " (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) .
- ٨ - أحمد بن علي الخطيب البغدادي " البغدادي " (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) .
- ٩ - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي " الغزالي " (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .
- ١٠ - برهان الاسلام الزرنوجي " الزرنوجي " (٦٢٠ -) هـ .
- ١١ - تقي الدين أحمد بن تيمية " ابن تيمية " (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) .
- ١٢ - بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة " ابن جماعة " (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ) .
- ١٣ - عبد الرحمن محمد ابن خلدون " ابن خلدون " (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) .

ولقد تم استخدام المنهج الاستنباطي وذلك باستنباط المفاهيم التربوية الاجتماعية ذات العلاقة بمفاهيم وبحالات اجتماعيات التربية كما وردت فـي فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي .

التربية في الفكر التربوي الاسلامي :

لقد أثبتت العديد من الدراسات التي اجريت في مجال تأريخ التربية الاسلامية أن علماء التربية الاسلامية لم يغفلوا اي جانب أو غرض من أغراض التربية حيث اتجهت اهتمامات المفكرين الى التربية الجسمية والعقلية والاجتماعية وتربية المهارات والالمام بالصناعات والتربية الحربية والمهنية وكل ما يرتبط باعداد القوى العاملة البشرية المدربة في المجالات التي تحتاجها ظروف كل عصر من العصور .

فمنذ الايام الاولى من القرن الاول الهجري ركزت التربية الاسلامية على جميع جوانب التربية للانسان مستمدة اسسها واولها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن عصارة فكر وعلماء التربية الاسلامية فـي كل عصر من العصور .

ولقد اهتم علماء التربية الاسلامية منذ فجر الاسلام بتربية الجوانب المختلفة للانسان وتم ربط ذلك بالاعداد للحياة واغناء الصيغة الاجتماعية

للتربية باعتبار ان الاهداف التربوية الاسلامية ذات طلة وثيقة بتلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية .

ولقد اتجه قسط كبير من جهود المفكرين المسلمين الى التربية العقلية وشحذ ملكات الادراك وكسب العلوم والمعارف وقد حث القرآن الكريم في اكثر من موضع على التفكير والتأمل والاحاطة بحقائق الكون ووسائل العلوم فقال تعالى " اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ " وقال تعالى: " أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت " .

وأما الناحية الدينية والخلقية فقد استأثرت باكبر قسط من عناية المفكرين المسلمين فكان التلقه في الدين والتخلي بالاخلاق الفاضلة والتخلي من الرذائل من اسمى غايات التربية الاسلامية ، ويرجع السبب في ذلك الى ان معظم المعلمين كانوا متعمقين في تعاليم الشريعة الاسلامية لذا ربطوا اهداف التربية الاسلامية بمصميم الحياة الاجتماعية وبالجوانب المختلفة لضبط سلوك الافراد والجماعات " الحوفي ، ١٩٦٥م ، ص ٢٣٩ " .

وكما أن علماء التربية الاسلامية لم يغفلوا اي ناحية من نواحي الدين والجسم والعقل والخلق فانهم كذلك اهتموا في التربية بالناحية النفعية والكمالية ، فكانت التربية توجه ايضاً لغرض الاعداد للحياة ، فلقد قال ابن سينا في رسالته في السياسة " اذا فرغ العبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك الى ما يراود ان تكون صناعته فوجه لطريقه " . وقال معب ابن الزبير لابنه تعلم العلم فان يكن لك مالا كان لك جمالا ، وان لم يكن لك مالا كان لك مال . وقال عبد الملك بن مروان لبنيه " يا بني تعلموا العلم فان كنتم سادة فقهتم وان كنتم وسطا سدم وان كنتم سوقة عشتهم " الخريجي ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٤٨٥-٤٨٦) .

يتضح من ذلك أن علماء الفكر التربوي الاسلامي لم يغفلوا الناحية النفعية للتربية اي انهم ربطوا التربية بتلبية متطلبات المجتمع وهو ما يندرج حالياً تحت مفاهيم اجتماعيات التربية .

وفي هذا العدد يخبرنا ابن خلدون على أن كثيرا من العرب كانوا يدرسون العلوم لمزاولة المهن وللنفع المادي وكانوا يقدمون من التربية الحصول على المعارف والانتفاع المادي من خلال ما يقدموه من خبرات للآخرين .

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريعة وآثار الطلف العالـمـح ما يدل على أنه من الواجب الجمع بين الغرضين الرئيسين للتربية وهمـسـا التربية للكمال الذاتي وابتغاء وجه الله تعالى والحصول على المعرفة والتربية للنفع المادي واعداد الانسان للحياة الدنيا . قال تعالى " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ... الآية " .

وعند استقراء الوصايا التي كان يقدمها الخلفاء والقادة للمربين يتضح أنهم كانوا يعتبرون أن للتربية أهدافا متعددة لغرض الحصول على العلم والمعرفة والانتفاع بذلك في تنمية الفرد والمجتمع والاعداد للحياة .

فلقد كتب الرشيد إلى معلم ولده الأمين فقال: " أن أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمره قلبه فمير يدك عليه مبسوطة وطاعته لسلك واجبة فكن بحيثو فعلك أمير المؤمنين ، اقرئه القرآن وعرفه الاخبار وروه الاشعار وعلمه الفن وبصره بمواقع الكلام وبدنه وامنعه من الفحك الا في أوقاته .

أهم المفاهيم والمحاور الأساسية لاجتماعيات التربية :

وفقا للجهود التي بذلت في سبيل تطور علم اجتماعيات التربية ظهرت عدة تعريفات لتوضيح الفرق بينه وبين العلوم الأخرى ، فيرى جورج بين ، أب علم اجتماعيات التربية الحديث بأن علم اجتماعيات التربية هو العلم الذي يصف ويشرح النظم والجماعات والعلاقات الاجتماعية التي بها ومن خلالها يحصل الفرد على خبراته . " Brown, 1955, p. 39 "

ويرى Weber بأن علم اجتماعيات التربية يهتم بدراسة التربية في علاقتها بالتركيبة الاجتماعية العامة ، علما بأن هذه التركيبة ترتبط بالنواحي الدينية والقيم والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبناء على ذلك ، يرى بأن التربية لها دور في أحداث النمو والتقدم الاجتماعي . " Sexton , 1968 , pp. 4-5 "

ومن ضمن المفاهيم الاساسية لاجتماعيات التربية بانه العلم الذى يهتم
بالتحليل العلمى للعلاقات الانسانية والتفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات
التربوية والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات والاسرة والمجتمعات
وأى مؤسسة تقوم بمهمة تزويد الافراد بالمعلومات والمعارف والمهارات
والخبرات . ولقد اهتم بهذا المجال انجل Angel ورويتزر Rewter
اللان ان اعتبروا التربية بأنها مزيج من العمليات والعلاقات الاجتماعية
التي من الممكن تحليلها للتعرف على ايجابياتها وسلبياتها ومن ثم الوصول
الى الحلول المناسبة لانجاحها.

ولقد اكد على هذا المفهوم كتاب Waller في تحليله لدور المدرسين
في تربية التلاميذ ، ودراسات زانانيكي Zananiacki وولسون Wilson
وماك جي Mc Gee ووارن Warren

ويعتبر هذا المفهوم من اهم المفاهيم المؤدية الى الاستفادة المدارس
من دراسات اجتماعيات التربية ذلك ان نوعية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية
التي تحدث بين الاداريين والمدرسين والتلاميذ لها دور في مسار تحقيق
اهداف العملية التربوية وفي مدى التحصيل الدراسى للتلاميذ .

ومن ضمن مجالات اجتماعيات التربية دراسة تاثير المدرسة على سلوك
وشخصية التلاميذ ويعنى هذا المجال بتحليل الشخصية والسلوك والنتائج عن
التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في المدرسة كما يشمل دراسة وظيفة المدرسة
في عملية التنشئة الاجتماعية واللفظ الاجتماعى واثار شخصية المدرسين على
سلوك التلاميذ . "Brookover, 1955, pp. 29-33".

ولقد أشار بعض علماء اجتماعيات التربية بان علم اجتماعات التربية
يهتم بتحليل مركز التربية في المجتمع وبأنه وسيلة للتقدم الاجتماعى
" Brookover, 1955, p.p. 29-33"

العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعليم كمجال من مجالات اجتماعيات

التربية :

لقد ذكر جورج بين بان علم اجتماعيات التربية يعف ويشرح النظم والجماعات والعلاقات الاجتماعية التي بها ومن خلالها يحمل الفرد على خبراته .
" Brown , 1955 , p. 39".

كما ذكر بعض علماء اجتماعيات التربية حديثا بان علم اجتماعيات التربية يهتم بتحليل التفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة لتوضيح ما ينبغي أن تكون عليه التفاعلات الاجتماعية لتتم استفادة التلاميذ من خبرات المعلمين مثل ولر ، رنانيسكي ، ولسون ، وكابلو ، وماك جي ، ووارن .
" Brookover, 1955, p.22"

فبينما نجد ان ظهور هذا المفهوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي مع بداية ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية ، نجد بان اس بنساء العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعلم ظهرت منذ القرن الثاني الهجري ، على ايدي علماء الفكر التربوي حيث أوفحوا الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم والمتعلم ليتم التعليم في مناخ اجتماعي ايجابي ولتتم استفادة التلاميذ من خبرات المعلمين .

اي ان ماورد من مفاهيم في اجتماعيات التربية حول العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعليم كان لعلماء الفكر التربوي الاسلامي قصب السبق في ذلك ، لذا يتوجب دراسة هذه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وفقا لما وردت في اطار الفكر التربوي الاسلامي لارتباط هذا الفكر بتوجيهات الشريعة الاسلامية .

* دور التربية في التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية :

لقد ذكر بعض علماء اجتماعيات التربية بأن علم اجتماعيات التربية يهتم بتوضيح دور التربية في التنشئة الاجتماعية واثار الوسط الثقافي الذي من خلاله يتم اكتساب الخبرة . ولقد اظهر هذا المجال الود

وسميث Smith وبراون ، Brown وجون ديوي John Dewy

واميل دوركهايم Emil Dorkheim

" Brookover, 1955, pp. 19-22"

ان هذا المجال الذي ظهر في العديد من دراسات ومؤلفات اجتماعيات التربية حديثا تم تناوله ودراسته بعمق في الفكر التربوي الاسلامي منذ القرن الثاني الهجري ، حيث اهتمت التربية الاسلامية بتنشئة النشء وفقا للآداب الاسلامية ليكونوا صالحين يتكيفون تكيفون ايجابيا مع المجتمع ، ويسهمون بفعالية في التقدم والاملاح الاجتماعي .

ولقد تم التاكيد على دور التربية في التنشئة الاجتماعية في مستوى الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم والمتعلم اثناء عملية التعلم كما وردت لدى علماء الفكر التربوي الاسلامي .

ومن المعروف أن تحلي للمعلم والمتعلم بالآداب الاسلامية اثناء عملية التعلم يسهم في غرس بذور التنشئة الاجتماعية فالمعلم عندما يكون قدوة في سلوكه وتصرفاته فان المتعلمين يقتدون به وبذلك ينشأون تنشئة اجتماعية صالحة وفقا للقيم والعادات السليمة وطريقة الحياة الصالحة في المجتمع .

ومن الملاحظ أن الزرنوجي نظر العملية التعليمية نظرة شاملة حيث اعتبر التعليم يتم في وسط اجتماعي شديد الشفافية يدور فيه نشاط الانسان في اكتساب الخبرة ، فالتعلم في نظر الزرنوجي نشاط اجتماعي يجري في وسط اجتماعي وفي تفاعلات اجتماعية وعن طريق مشاركات اجتماعية .

ويرى الزرنوجي بانه من العناصر الفعالة في التفاعل الاجتماعي الجيد داخل المؤسسات التربوية هو حسن اختيار المعلم بطريقة جيدة ، لان حسن الاختيار يساعد في توثيق او اجراء لامودة بين المعلم والمتعلم ويفتح سبل التفاعل العلمي بينهما .

والمتعلم له حرية اختيار معلمه الذي يشعر بانه سيستفيد منه علميا وسلوكيا وكذلك الحال بالنسبة لاختيار المتعلم شريكا في التعلم فان على المعلم ان يحسن الاختيار ، لان ارتياح المعلم للمتعلمين يساعد في بناء علاقات وتفاعلات اجتماعية اثناء عملية التعليم .

ويؤكد الزرنوجي بان بناء العلاقات الاجتماعية اثناء العملية التعليمية لا تقتصر على تزويد المعلومات بل تشمل المشاورة والنصح والارشاد

في كل الامور التي قد تعترض المتعلم ، وما قد يصادف المتعلم من مشكلات اجتماعية واسرية واقتصادية وهموم في حياته العامة "عثمان ١٣٩٧ هـ ، ص ٩١ - ٩٥ ."

يتضح من نظرة الزرنوجي لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل أماكن التعليم ، ان للمؤسسات التربوية دور اجتماعي يتم من خلاله اكتساب الخبرات ، وان هذا الدور الاجتماعي يتعدى حدود العمليات التعليمية البحتة ليشمل القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المتعلم ، ان هذا الدور للمؤسسات التربوية في نظر الزرنوجي هو من أحد مفاهيم اجتماعيات التربية التي يركز عليها علماء اجتماعيات التربية حالياً .

» الآداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم أثناء عملية التعلم :

لقد أورد علماء الفكر التربوي الاسلامي الآداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم . ومن ثم تحقيق أهداف العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية الصالحة للمتعلمين . ذلك أن بناء العلاقات والتفاعل الاجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم كمجال من مجالات اجتماعيات التربية يتم بصورة سليمة تتفق وتوجيهات الشريعة الاسلامية اذا ما تمت في ضوء الآداب الاسلامية التي أشار اليها علماء الفكر التربوي الاسلامي .

وان ماورد من بنود لبناء علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي بين المعلم والمتعلم في علم اجتماعيات التربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، أورد جوانبه الايجابية علماء الفكر التربوي الاسلامي منذ القرن الثاني الهجري " الشامن الميلادي " لذا يتوجب دراسة كيفية بناء علاقات وتفاعل اجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعلم في ضوء الآداب الاسلامية التي أشار اليها علماء الفكر التربوي الاسلامي لارتباطها بتوجيهات الشريعة الاسلامية .

ولقد ذكر أبو حنيفة الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها العالم بقوله:
ان الناس ينظرون إلى العالم العامل بين ظهرائهم باعتبارهم قدوتهم على
كل شيء ، لهذا عليه ان يكون شديد الحذر والمحاسبة للنفس منذ البدايات
سواء في سلوكه الشخصي او في سلوكه العام . وان على المعلم في سلوكه
الاجتماعي مع طلابه ومع الآخرين ان يتعظ بتقوى الله واداء الامانة والتفحية
لجميع الخاصة والعامة " أبو حنيفة " ١٣٩٢ هـ ، ص ٣٥-٣٩ .

ولقد أشار المحاسبي بأن مما يعزز التعلم ان يتحلّى المعلم بمجموعة
من الآداب التي تساعد على عملية التعلم منها ان يتوافع المعلم للمتعلمين
ويعطف عليهم ويكون قدوة حسنة لهم ويؤثرهم على نفسه وعليه ان يهتم بشئونهم
الاجتماعية ويحاول مساعدتهم ماديا ومعنويا " المحاسبي " ١٩٦٩ ، ص ٢٤) .

وفي فقه العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلمين في الكتاب الذي
اعتبر مؤسسة تربوية هامة في العمر الذي عاش فيه محمد ابن سحنون ، نجد
ان محمد ابن سحنون يعتبر من أوائل الفقهاء الذين افردوا رسالة خاصة حول
التعليم في رسالته في كتاب آداب المعلمين وهي عبارة عن مسائل تربوية
تدور حول علاقة معلم الكتاب بالمتعلمين وبأولياء أمورهم .

ذلك انه مع انتشار الدعوة الاسلامية في افريقيا وأواسط القرن الاول
للهجرة انتشرت الكتابات حيث يقوم المعلم بتعليم المبيان القرآن الكريم
واللغة العربية والحساب والنحو بينما كانت المساجد امكنة التعليم
العالي المتخمس .

ولقد ركز ابن سحنون في حسن العلاقة بين العالم والمتعلم على مبدأ
العدل والرحمة حيث استند في ذلك على الحديث النبوي " من انس ابن مالك
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ايما مؤدب ولى ثلاثة صبية من
هؤلاء الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيروهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم
حشر يوم القيامة مع الخائنين " وعن انس بن مالك من الحسن قال : " اذ قوطع
المعلم على الاجرة فلم يعدل بينهم - أي المبيان - كتب من الظلمة " .
(ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ٨٥) .

فيشجع من فقه العلاقة التربوية بين المعلم والمبنيان في الكتاب
التركيز على واجبات المعلم في علاقته بالمتعلمين فالعدل والرحمة تعتبر
من الاسس التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية السليمة داخل المدرسة ، فقد
توفر العدل والرحمة في المناخ الاجتماعي التعليمي تكون العلاقات والتفاعلات
الاجتماعية مبنية على توجيهات الدين الاسلامي في هذا العدد .

هذا والجانب العدل والرحمة هناك المسؤولية والامانة العلمية
وهي أفعاله تجاه نفسه كمعلم وتجاه المتعلمين وبدونهما يصعب تحقيق
العدل والرحمة ، هذا بالإضافة الى أهمية التزام المعلم بالوقار واحترام
نفسه كعدم استغلال وتسخير المتعلمين لخدمته ولاغراضه الخاصة لكي لا تنتفي
بذلك منفعة التعليم .

وفي العلاقة بين الكتاب والبيت يرى ابن سحنون بان علاقة المعلم
بأهل المتعلم ينبغي ان لا تقتصر على مسألة التعليم ، بل ان المعلم يظل من
واجباته الاتمال بأسرة المتعلم واخذ رأيهم في اغلب الامور التي قد يحصل
منها ضرر للمتعلم ، وعلى المعلم ان يتعاهد المتعلمين في وقت انصرافهم
ويتفقد حضورهم الى الكتاب ، ويخبر الاسر اذا لم يحضروا الى الكتاب .
" ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ " .

وبهذا يربط ابن سحنون اتجاه العلاقة من المعلم الى المبنيان تحت
اطار العدل والرحمة والتأديب والمسؤولية ومن جهة المبنيان التلقى والحفظ
والادب ومن جهة اهل اكرام المعلم ومشاركته في تعليم وتهذيب ولدهم .
" ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ٧٢ " .

وذكر محمد بن الحسين الآجري ، بأن للعلماء دور بارز في المجتمع
لما يقومون به من نشر للعلم والمعرفة ، ونظرا لاهمية دور المعلم في المجتمع
لذا ينبغي عليه ان يتحلى بالاخلاق الاسلامية والاخلاص في أداء رسالته ودوام
الاشتغال والتفكير بالعلم ، ولا يماحى الا واحداً من ثلاثة عالم ما يتعلم منه
ان كان أعلم منه ، وعالم ما مساو له فهو يذكره لثلاثين ، ومتعلما يعلمه
لوجه الله ، وان يداوم التفاعل مع اقاربه ليليد ويستفيد من الآخرين .
" الآجري ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٣٠ - ٥٨ " .

ولقد أشار الماوردي بأن من أهم الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية حميدة مشرعة مع المتعلمين، التحلي بالاخلاق الفاضلة، والالتزام بالتواضع ومجانبة العجب لأن التواضع عطر، والعجب منفر وينافي الفغل، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه، وفي هذا الصدد قال عمر بن الخطاب تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه."

وقال بعض السلف من تكبر بعلمه وترفع حظه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه الله به، لذا ينبغي على العالم أن ينظر إلى نفسه بتقدير ماقدر فيه ليسلم من عجب ما ادركه، وقد قيل في منشور الحكم " إذا علمت فلا تفكر في كثرة مادونك من الجهال ولكن انظر إلى ما فوقك من العلماء."

ومن ضمن الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المعلم هو أن يجهل من نفسه مبلغ علمهما ولا أن يتجاوز قدر حقها، ولقد قسم الخليل بن أحمد أحوال الناس فيما علموه أو جهلوه أربعة أقسام متقابلة لا يخلو حال الإنسان منها فقال " الرجال أربعة : رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك ناس فذكروه، ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك مسترشد فارشدوه، ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك جاهل فارفضوه."

ومن آداب المعلم أن لا يخبل بعلمه على المتعلمين، ولا يمنع من إفادة الآخرين لأن البخل لؤم وظلم ويقود إلى الجهل، قال تعالى " وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه " " آل عمران ٨٧ " وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تمنعوا العلم أهله فإن في ذلك فساد دينكم والتباس بشاركم ثم قرأ " ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " (البقرة ١٥٩).

ومن آداب المعلم أن تكون لديه فُرصة دراسة يتوسم به المتعلم ليحسّر مبلغ طاقته وقدر استحقاقه ومختلف ظروفه ليأخذ ذلك في الاعتبار أثناء عملية التعليم، وأن تكون لدى المعلم القناعة بالميسور وأن يبتغي

وجه الله تعالى في تعليم الصبيان دون النظر الى جاء او مكاسب دنيويه لقوله
على الله عليه وسلم أجر المعلم كأجر الصائم القائم.

ومن آداب المعلمين الحرص على منح المتعلمين والرفق بهم وتسهيل السبل
لهم ، وبذل السجود في رفق لهم ومعاونتهم فان ذلك اعظم لاجرهم واسنى لذكرهم
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي كرم الله وجهه " يا علي
لأن يهدي الله بك رجلا خير مما طلعت الشمس " .

ومن آداب المعلمين أن لا يمتنعوا متعلما ولا يحقروا ناشئا ولا يستغفروا
مبتدئا لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: " علموا ولا تعنفوا
فإن المعلم خير من المصنف " . كذلك من آداب المعلمين ان لا يمتنعوا طالبا
ولا ينفروا راغبا ولا يؤيسوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة فيهم .
والزهد فيما لديهم " وان استمرار ذلك يقضي الى انقراض العلم بانقراضهم .
" الماوردي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٩-٥٧ .

ولقد ذكر الفزالي مجموعة من الاداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها
المعلم ليتم التفاعل الاجتماعي الايجابي والتنشئة الاجتماعية المألحة وهي
كما يلي :

• الشفقة بالمتعلمين وان يعاملهم معاملة ابنائه ، لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم " انما انا لكم مثل الوالد لولاه . وان يقصد بتعليم الصبيان
انقاذهم من نار الآخرة بما يقدم لهم من توجيهات خلقية . وأن يقتضى
بصاحب الشرع ملوات الله عليه فلا يطلب على افادة العلم شكرا بل يقصد بذلك
وجه الله عز وجل . وان يحرص على منح المتعلم في كل ما يهم امور دينية
ودنياء ويوضح له بان الغرض من تلقي العلم هو الكسب للاخلاق الحميدة وخدمة
الدين والأمة .

• ان تبني علاقة المعلم بالمتعلم على أساس احترام شعور المتعلمين
والنظر في قدرات واستعدادات المتعلم لأخذهما في الاعتبار اثناء عملية
التعليم وان يكون المعلم قدوة في سلوكه وتمرقاته وان يعمل وفقا لتوجيهات
العلم ، وان لا يكذب في القول والفعل لان العلم يدرك بالبصائر فاذا خالف العمل
العلم منع الرشد ، ولقد قال الله تعالى " أتأمرون الناس بالبر وتنسون

أنفسكم . ولقد قيل :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

" الغزالي ، الجزء الأول ، د.ت ، ص ٥٥ - ٥٨ . "

ولقد أشار الزرنوجي الرمايىمى حاليا المناخ الاجتماعي المدرسي والمتمثل في نوعية العلاقة بين المعلمين وبين المتعلمين والمعلمين ، حيث اشار الى الاداب التي ينبغي ان يتصف بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية ذات اثر فعال على العملية التعليمية .

فمن ضمن الاداب التي ينبغي على المعلمين التحلي بها المشاورة الهادفة فيما يخص تحسين مستوى المتعلمين والرفع من مستوى الاداء التعليمي والتعامل وفق مبدأ العودة والمحبة والتعاون والارتباط بالتوجيهات الخلقية الاسلامية .

ويرى الزرنوجي بان التفاعل والعلاقات الاجتماعية الهادفة داخل المؤسسة التعليمية تقوم وفق أسس ينبغي ان يرتبط بها المعلم والمتعلم فبالنسبة للمعلم ينبغي عليه احترام شعور المتعلمين ذلك ان الشركة في التعليم لهم الحق في التعظيم والاحترام . لذا يوصى الزرنوجي بالمبر على المتعلمين بالرفق بهم وحسن معاملتهم وخفض جناح الشفقة بهم وعدم الغضب والابتعاد عن مشاغبة المعلمين وحسن الظن بالمتعلمين لان سوء الظن بالناس يسوء فعل المرء وان حسن الظن بالمتعلمين يعتبر من المحبة الاخلاقية والمحة النفسية في التعليم . " عثمان ١٣٩٧ هـ ، ص ٨٥ - ٩٩ . "

وعن آداب العالم يشير ابن تيمية بان قيام المعلم بالتعليم يعتبر من الاعمال الصالحة لمن يبتغي بذلك وجه الله عز وجل ذلك انه من علم غيره كان شريكه في كل جهاد يجاهد به لا ينتقص أحدهما من الأجر شيئا . وعلى المعلم ان ينصح المتعلم ويوجهه ويحتهد في تعليمه . وعلى المعلمين ان يكونوا متعاونين على البر والتقوى كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه " وقوله " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والسهر . وليس لأحد من المعلمين أن يعتدى على الآخر ولا يؤذي به

بقول ولا فعل بغير حق . قال تعالى : " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً " .

وليس للمعلمين ان يخربوا الناس ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة ، والبغضاء بل يكونوا مثل الاخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " .

(ابن تيمية ، المجلد الثامن والعشرون ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٢-٢١)

وينبغي للمعلمين حفظ علم الدين وتبليغه ، فاذا لم يبلغوا علم الدين اوضحوا حفظه كان ذلك من اعظم الظلم للمسلمين . ولهذا قال تعالى : " ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " .

وكما ان معلم الخير يملئ عليه الله والملائكة ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر والطير في جو السماء كذلك كذبهم للعلم و اظهارهم للمعاصي يعتبر من اعظم الظلم . " ابن تيمية ، المجلد الثامن والعشرون ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٨) .

ومن اجل بناء علاقات اجتماعية ايجابية وتفاعل اجتماعي فعال أشناء العملية التعليمية ذكر ابن جماعة مجموعة من الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم :

* دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية فان يحرم المعلم على مخافة الله في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله وان يكون وقوراً ، وأميناً يؤدي امانته في التعليم وفقاً للنهج الذي رسمته توجيهات الشريعة الاسلامية قال تعالى : " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون " . ولأهمية الوقاء والحلم في التعليم كتب مالك الى الرشيد رضي الله عنهما " اذا علمت علماً فلير عليك علمه وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الانبياء " وقال عمر رضي الله عنه " تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار " .

* أن يهتم المعلم بالعلم ويمونه كما صانه علماء السلف وان يحرس على مداومة الاستزادة من العلم لافادة المتعلمين . وأن يكرس نفسه للتعليم

للمعلم بعدم الانشغال بامور الدنيا يورث عدم الاهتمام ويؤدي الى النسيان وعدم اعطاء العلم حقه من العزة والشرف . وان يكون نزيها في عمله بحيث لا يجهل من علمه هدفا للوصول الى اغراض اجتماعية من جاه او مال او سمعة او شهرة .

• ان يحترم المعلم نفسه ومهنته بالابتعاد من دنس المكاسب ورذيلها وان يبتعد عن المهن الحقيرة وعن مواقع التهم والشبهات وعن رفاسات السوء وما يجلب له الظنون السيئة ، وذلك لان المعلم قدوة وغالب ما يقلده المتعلمين في سلوكه وتصرفاته وأقواله وأفعاله وان يداوم الارتباط بتوجيهات الدين الاسلامي والقيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كالصلاة جماعة في المساجد وقراءة القرآن والاذكار والدعاء والتحلي بالاخلاق الكريمة وافشاء السلام والتحلي بالمعبر والامانة وان يكون قدوة للناس لان العالم اذا لم ينتفع بعلمه فان غيره ابعد من ان ينتفع به ولقد قيل ليس العلم ما حفظ ان العلم ما نفع .

• ان يحرم على معاملة الناس بمكارم الاخلاق مثل افشاء السلام وطلاقة الوجه وكظم الغيظ وكف الاذى عن النفس والبعد عن الكذب والحقد والنميمة والفحش في القول واحتقار الناس والرياء لانها صفات مذمومة منهي عنها .

• ان يداوم المعلم على الجد والاجتهاد والاستزادة من العلم والاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف ولا يستكف ان يستفيد مما يعمله ممن هو دونه منصباً او نسباً او مرتبة علمية بل يكون حريصاً على الفائدة فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها . قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فاذا ترك العلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون . ولقد كان جماعة من السلف يستفيد من طلبتهم ما ليس عندهم من علوم ومعارف ، وفي هذا المدد قال الحميدى وهو تلميذ الشافعي صحت الشافعي من مكة الى مصر فكانت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث . " ابن جماعة ١٢٨٦ ، ص ١٧٤ - ١٨٥ " .

كذلك أشار ابن جماعة الى الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المعلم مع طلبته لتتم عملية التنشئة الاجتماعية بصورة فعالة صالحة وليكون

للمناخ التعليمي اشار ايجابية على المتعلم وهي كمايلي :

- ان يقصد المعلم في تعليم وتهذيب المتعلمين وجه الله ونشر العلم ويتطلع الى بركة دعائهم وترحمهم عليه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير . وان يرغب الطلاب على الاقبال على العلم بذكر
ما أعده الله تعالى للعلماء من منازل وكرامات وانهم ورثة الانبياء
في العلم .

- وان يحب المعلم لطالبه ما يحبه لنفسه ، ويكره له ما يكرهه لنفسه
وينبغي أن يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل أعز اولاده من
الحنو والشفقة والاحسان والمبر على ما يندر من نقم او سوء ادب في بعض
الاحيان . وان يوجه الطالب ويحرم على تعليمه وتفهمه ويخلصه تدريسه
وتوضيح له الدروس والمعاني والاحكام والفرق بين المسائل وان لا يقدم
للتلاميذ الا ليقه من علوم ومعارف دفعة واحدة بل لابد من التدرج مع الاخذ
في الاعتبار القدرة والرغبة والاستعداد لدى المتعلم .

- أن لا يفرق المعلم بين التلاميذ في الاعناء والتعامل لان ذلك
يولد الحساسية وينفر القلب عن التعليم ويؤدي الى البغضاء بين المتعلمين
واذا كان بعضهم اكثر تحصيلاً واشد اجتهاداً أو اكثر ادباً ومواظبة واكثر
اخلاقاً فلا بأس أن يوضح المعلم ذلك لانه بذلك ينشط الهمم ويعبث النشاط
ويشجع على التقدم .

وينبغي على المعلم اشناء الدرس أن ينادي التلاميذ باسمائهم
وأن يساعدهم في حل مشاكلهم ويكثر الدعاء لهم بالتوفيق والعلاج . وان يعنى
المعلم في مصالح الطلبة ومساعدتهم بما يتيسر من مال وجاه عند قدرته
فماله عز وجل في عون العبد مادام العبد في عون اخيه وما كان في حاجة
اخيه كان الله تعالى في حاجته ومن يسر على مشسر يسر الله عليه حاسب يوم
القيامة ولا سيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذي هو من افضل
القربات .

- واذا عاب أحد الطلاب غياب زائدا عن العادة على المعلم أن يسأل عنه وعن احواله ومن ما يتعلق به وان لم يسمع عنه خيرا أرسل اليه او قعده منزله بنفسه واذا كان الطالب مريضا عاده وان كان في غم خفف عليه وان كان مسافرا تفقد اهله وسال عنهم . ومن المعروف ان الطالب الصالح العود على العالم بخير الدنيا والآخرة ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شك الاجتهاد لميد طالب ينتفع الناس به في حياتهم لانه لو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى لانه يتعلم شيء من علمه الى أحد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء في الحديث الصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " .

- ان يتوافع المعلم لطالب العلم اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفف له جناحه ويلين له جانبه . قال تعالى : " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " وفي الحديث " لينوا لمن تعلمون وللمن تتعلمون منه " . وينبغي للمعلم أن يرحب بالطلاب اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤال احوالهم واحوال من يتعلق بهم ويعاملهم بطلاقة الوجه واظهار الشفقة لأن ذلك يشرح صدره ويشجع مدر المتعلمين " ابن جماعة ، ١٣٨٦ هـ ١٩٤١ - ٢٠٥ " .

- الآداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم :

لقد اوضح بعض علماء الفكر التربوي الاسلامي الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى المتعلم بها لبناء علاقات وتفاعل اجتماعي ايجابي مع المعلم ولكي يستفيد من خبرة المعلمين في العلم والتنشئة الاجتماعية الصالحة .

ولقد وضع الأجرى كيفية أدب العلاقة بين المتعلم والعالم بقوله " اذا احب المتعلم مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته من صوتهم ويسألهم بخفوع واذا استفاد منهم علما أخبرهم بأنه استفاد منهم خيرا كثيرا ويشكرهم على ذلك . وفي رأي الأجرى أن حسن الادب مع المعلم

يساعد المتعلم على اكتساب العلم وفهمه ويحفظ المعلم على الحرص على إعطاء المتعلم كل ما يمكن من العلوم وإرشاده للمعاني والآداب " الأجرى ١٣٩٢ هـ ، ص ٧٠-٧١ " .
كذلك ذكر المحاسبي الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المتعلم ومنها طاعة المعلم والوقار واحترام المعلم والاهتمام بطلب العلم مع السعي إلى مزيد من الفائدة : " المحاسبي ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠ " .

وفي إطار ما ينبغي أن تكون عليه علاقة المتعلم بالعالم ذكر الماوردي بأن على المتعلم أن يخضع ويتواضع للمعلم للحصول على العلم ذلك أن للمتعليم في زمان تعلمه تعلقاً وتذلاً أن استعملها غم وأن تركها خرم لأن التعلق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لإدامة صبره ، وبإظهار مكنون علمه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكتساب . ولقد روى عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم " وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما " ذللت طالبا فعززت مطلوبا " وقال بعض الحكماء من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً " .
ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على توقير العلماء وعدم احتقار المعلم واحترامه ، ولقد أنشد بعض أهل الأدب :

لا تحقرن عالماً وإن خلقت ... أثوابه في عيون رماقسه
وانظر إليه بعين ذي أدب ... مهذب الرأي في ظله ثغرس
" الماوردي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٣ - ٥٧ " .

وأشار الخطيب البغدادي في باب ما ينبغي للراوى والسامع أن يتميزوا به من الأخلاق الشريفة جملة من الآداب ينبغي أن يتحلل بها المتعلم ومنها التواضع والسكينة والحلك فذكر عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا العلم وتعلموا السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء يقوم علمكم بجهلكم) " البغدادي ، ص ٩٣ (

ومن آداب طالب العلم الاستئذان عند الدخول إلى مكان الدرس ويستشهد الخطيب البغدادي بما رواه حسين بقوله : قال ابن عباس " يأتي الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يسأله عن الحديث ، فيقال له أنه نائم فيضطجع على الباب فيقال له : ألا تلاحظه ؟ فيقول لا " .
" البغدادي ، دت ، ص ١٥٩) .

ومن آداب الطالب ان يجلس حين ينتهي به المجلس والنهي من تخطي الرقاب فمن جابر بن سمره قال: كنا اذا انتهينا الى النبي صلى الله عليه وسلم جلسا حدنا حيث ينتهي " " البغدادي د ٥٠ ص ٩٣ .

ويستحب لطالب العلم ان يسلم على أهل المجلس اذا اراد الانصراف قبلهم فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اذا اتى احدكم المجلس فليسلم فان قام القوم والقوام جلوس فليسلم فان الاولى ليست باحق من الاخرة " (اخرجه الترمذي) . " البغدادي د ٥٠ ص ١٨٠ .

ولقد ذكر الغزالي في الباب الخامس من كتاب احياء علوم الدين بعنوان آداب المتعلم والمعلم الاداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المتعلم لكي يتيسر التعلم بطريقة فعالة وهي كما يلي : " على المتعلم ان يقدم طهارة النفس من رذائل الاخلاق لان العلم هو عبادة القلب وعلا السر وقرية الباطن الى الله عز وجل فكما لاتصح الملاة الا بتطهير الظاهر من الاحداث ، كذلك لاتصح عبادة الباطن وممارسة القلب بالعلم الا بعد طهارته من خباثت الأخلاق . وعلى المتعلم ان يركز على العلم ويقلل مشاغله بالدنيا لان الاشتغال بهموم الدنيا يضيّع على المتعلم التفاعل الايجابي مع المعلم . وعلى المتعلم ان لا يتكبر على المعلم بل عليه ان يحترمه ويمضي لنصائحه ويتوافق له ويجعل علاقته بالمعلم اشياء الدرس وخارج الدرس مبنية على الوفاق والاحترام ذلك ان العلم لا ينال الا بالتوافق والقاء السمع قال تعالى: " ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد " . ومعنى كونه ذا قلب أن يكون قابلا للعلم فاهما له . وأن يقدم من العلم طلب الأجر والثواب ويركز على طلب العلم ويمسرف النظر عن الاختلافات الموجودة بين الناس وان لا يدع طالب العلم لنا من العلوم المحمودة ولا نوعا من أنواعه الا وينظر اليه ويحاول الاستفادة منه وان يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم وأن يقدم بطلب العلم الحصول على فضيلة العلم . " الغزالي ، الجزء الاول ، د ٥٠ ، ص ٤٨ - ٥٣ .

ولقد اوضح الزرنوجي بان على المتعلم ان يعظم العلم واهله لان المتعلم لا يناله العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره واحترامه ، وأن يتحلّى بآداب المناظرة والمشاركة والمناقشة في التعليم

وأن يحسن الظن بما يقدمه المعلم من توجيهات وأرشادات وأن يتحلى المتعلم بالأخلاق الإسلامية بحيث يستعد عن مشاجرة الرفاق والتشويش أثناء المدرس وتجنب المنازعة والمخاصمة وأن يشغل نفسه بالعلم لأن المعادة تضيع الوقت وتلوث فرصة الاستفادة من التعليم " الزرنوجي ١٣٦٧ هـ ، ص ١٤-٤٧ " .

وأشار ابن تيمية بأن على المتعلم أن يعرف حرمة استاذة ويشكر أحسانه إليه فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله كما أن على المتعلم أن لا يجدد حق المعلم ولا ينكر المعروف الذي قدمه له بل على المتعلم أن يدعو لمعلمه ويحمد الله الذي سخر له معلم يعلمه أمور الدين والدنيا . ويجب على المتعلم أن يحسن نيته عند الاقدام للتعليم وأن يقصد برغبته وتوجهه للعلم وجه الله تعالى ليكسب بذلك رضاء الله عز وجل ويحظى بثواب وأجر طالب العلم الذي يطلب العلم ابتغاء مرضاة الله عز وجل " ابن تيمية ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٣-١٦ " .

- آداب المتعلم مع نفسه :

ولقد ذكر ابن جماعة الآداب الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم مع نفسه ليكسب فضيلة العلم وليبني علاقات اجتماعية فعالة أثناء التعلم من هذه الآداب مايلي :

أن يظهر المتعلم قلبه من كل غش وخديعة ويجعل فكره متجها للتعليم دون سواه وأن يحسن النية في طلب العلم وذلك بأن يقصد وجه الله تعالى في طلب العلم لأن العلم عبادة من العبادات وقربه من القربات فإن خلصت النية فيه تمت بركته . وأن يبادر شبابه وأوقات عمره بالتحميل والاستفادة من العلم ولا يؤخر ولا يسوف فإن كل ساعة تمضي من عمره لا تعوض ولا تبدل ، ذلك أن الاجتهاد في العلم لا يعطى المتعلم بعفه حتى يعطيه كله . وفي ذكر وجوب الحرص على عدم ضياع الاوقات بدون التحصيل العلمي يذكر ابن جماعة أن على المتعلم أن يوزع اوقات ليله ونهاره مراعى في ذلك أن اجود الاوقات للحفظ

الاسرار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار . وينبغي للمتعلم ان يتحلى
بالاخلاق الفاضلة قولا وعملا وان يحرم على ان يكون مأكله ومشربه وسكنه وملبسه
وجميع ما يرتبط به خلاا اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل
التمر التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من المدقة بعد كونها منها . وعدم
ضياع وقته بالمسامرات واللهو ومخالطة اصدقاء السوء لأنه ينبغي لطالب العلم
أن لا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم " اعد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك " كما أنه على المتعلم
ان يحرس على مصاحبة اهل الخير من العلماء والمتعلمين وترك العاطلين والجهال
والسفهاء . " ابن جماعة ١٢٨٦ هـ ، ص ٢٠٥-٢١٢ .

ولكي يستفيد المتعلم من العالم في ظل علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي
ايجابي ولكي تتم التنشئة الاجتماعية السليمة ذكر ابن جماعة الاداب التي
ينبغي ان يتحلى بها المتعلم مع أستاذه وذلك على النحو التالي :

- ان ينقاد المتعلم لشيخه في اموره ولا يخرج عن رايه وان يتواضع
للمعلم لان العلم لا ينال الا بالتواضع ، وان ينظر الى شيخه بعين الاجلال
والاحترام ويعتقد فيه درجة الكمال ذلك ان بعض السلف كانوا يقولون انهم
يهابون من شيوخهم ، وفي هذا الممدد قال الشافعي رضي الله عنه " كنت اصفح
الورقة بين يدي مالك صفحا رقيقا هيبه له كيلا يسمع وقعها ، وقال الربيع
والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر الى هيبه له .

- أن يعترف المتعلم بحقوق المعلم ولا ينسى فضله وان يردد غيبته
ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس وينبغي للمتعلم ان يدعو
للمعلم مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واولاده بعد وفاته ، وان يصبر
المتعلم على جفوة شيخه ولا يعده ذلك عن ملازمته ولقد ذكر بعض السلف من
لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في حماية الجهالة ومن صبر عليه آل أمره
الى عز الدنيا والاخرة ، وان يشكر الشيخ على نعمه وارشاده له ، وعلى توبيخه
له على ما فيه نقيمه او على كل يعتريه أو قصور يعانیه لأن ذلك أميل الى
قلب الشيخ وأبعث الى الاعتناء بمعالجه .

- أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان الشيخ وحده أو مع غيره فان أذن له بالدخول دخل وينبغي أن يطرق الباب ثلاث طرقات خفيفة فاذا لم يفتح الشيخ عليه ان ينصرف . وينبغي على المتعلم ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب وينظر الى الشيخ بآداب ولا يكثر الالتفات ولا يحدث ضجة وان يحسن مخاطبة الشيخ قدر الامكان ويحسن الانصات والاصغاء لما يقول الشيخ ولا يقاطعه في الحديث ولا يكذبه ولا يناقشه نقاشا حادا محلا بالادب وان لا يسبق الشيخ الى شرح مسألة او جواب سؤال منه او من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ فان سأل الشيخ ان يبدي رأيه فلا بأس .

واذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين واذا ناوله شيئا ناوله باليسار واذا ناوله الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته ولا يفع رجليه او يده في شيء من اغراض الشيخ ، وان قام الشيخ للملاة يفرش له السجادة واذا وقف الشيخ وقف قبله .

واذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل و خلفه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها وان كان في زحمة صانه عنها بيديه من امامه او من خلفه . " ابن جماعة ١٣٨٦ هـ ، ص ٢٠٢ - ٢٢٥ . "

ولكي يتفاعل المتعلم مع الدرس ويستفيد مما يقدمه المعلم من علوم ومعارف ذكر ابن جماعة بان على المتعلم ان يتأدب مع حاضري مجلس الشيخ وان يحترم مجلسه ولا يجلس وسط الحلقة ولاقدام احد الحاضرين الا لضرورة ولا يفرق بين رفيقين ولا يتكلم اثناء الدرس وان لا يشارك او يداخل أحد في حديثه اثناء الدرس وان لا يستحي من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لا يتعقله بلطف وحسن خطاب وادب سؤال ولا يسأل من شيء في غير موضعه الا لحاجة او علم وان يراعي نوبته فلا يتقدم على غيره في المناقشة والتوضيح الا بامر المعلم ولقد روى ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف ان الأنصارى قد سبقك

بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانعاري قبل حاجتك . " ابن جماعة ، ١٣٨٦ ،
ص ٢٢٥ - ٢٣٥ .

دور التربية في ضبط الاجتماعي

ومن ضمن المجالات الاساسية لاجتماعيات التربية دور التربية في ضبط
سلوك التلاميذ اثناء عملية التعلم ، وفي هذا المدد اشار جورج بن بـ أن
المدرسة لاتقوم بدور التعليم فقط بل ان من واجباتها الاساسية التوجيه
الخلقي للتلاميذ وتعويد التلاميذ على الولاء والطاعة لنظام المدرسة والمجتمع
" Payne , 1934 , p. 47 .

كما اشار العديد من علماء اجتماعيات التربية حديثا الى دور التربية
في ضبط الاجتماعي ودور المعلم في عملية ضبط سلوك التلاميذ باعتبار ذلك
من المجالات الاساسية لاجتماعيات التربية ومن ضمن هؤلاء العلماء Taylor
بروكوفر Brookover جورج هوريختون G. Herrington
كما يشير اميل دور كهيم بان الطفل يولد وهو كالبوعاء الخالي من
المفاهيم الاجتماعية فالمجتمع والحالة هذه ممثلا في المؤسسات التربوية
يقوم باستمرار بتلبية احتياجات الاطفال لاكسابهم المفاهيم الاجتماعية التي
تؤدي الى النمو السليم . " Meighen , 1981, p. 209 "

كما اشار جون ديوي John Dewey ١٨٥٩-١٩٥٢ بان من الوظائف
الاساسية للمدارس الاهتمام بنمو الاطفال وتهيئتهم للتكيف مع المجتمع الذي
سيعيشون فيه . " Morrish, 1978, pp. 30-36 "

ومع الاشك فيه ان علماء الفكر التربوي الاسلامي كان لهم قصب السبق في
الاهتمام بالتوجيه الخلقي للتلاميذ وعمليات ضبط الاجتماعي لان من ضمن
الاهداف الاساسية للتربية الاسلامية توجيه المتعلمين للتحلي بالأخلاق الاسلامية .
ويعتبر الدين الاسلامي اهم واقوى وسيلة للضبط الاجتماعي لاحتوائه
تعليماته وتوجيهاته على القيم الخلقية الصالحة لكل المجتمعات في كل زمان
ومكان ، كما ان الاسلام قوة تحكم سلوك الانسان ورغباته لذا اذا فعالمنا
الديني وابتعد الناس عن الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية فان ذلك يؤدي الى

تفشي المفاسد ونشوء المشكلات الاجتماعية مما يكون له آثار سلبية في أمن وسلامة واستقرار الحياة الاجتماعية . وتكمن أهمية وثقافة الدين الاسلامي في عملية ضبط الاجتماعي في ان مصدر التشريع الاسلامي الاول القرآن الكريم ومصدره الثاني السنة النبوية الشريفة ، من هذا المنطلق يعتبر الاسلام المصدر الاساسي للقانون والانظمة التي تضعها المجتمعات الاسلامية ، والاصل والاساس لعملية التربية بمختلف انواعها واشكالها ، والموجه العام الذي تتشكل في اطاره العادات والتقاليد وطريقة حياة المجتمع بصفة عامة .

وفي حرص الاسلام بعملية ضبط الاجتماعي نجد بان المتتبع لمبادئ الاسلام وتعاليمه يدرك مدى حرمة هذا الدين على مصالح الناس وحاجاتهم ، لذا أتت تعاليم الشريعة الاسلامية بفوابط تحد من حرية الفرد المطلقة من اجل مصلحة المجتمع ذلك انه مع التسليم بان الحرية من اهم الحقوق التي ينشدها الانسان ، غير انه لو انطلق كل فرد حرا يفعل ما يشاء لتعارفت حريات الناس واختل نظام المجتمع . " عبدالله ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠-٤٦ " .

كما عني الاسلام بتربية الارادة لدى الفرد ليتغلب على وساوس الشيطان ونزواته ورغباته الضالة حيث وجه الانسان توجيها مؤكدا يرتقى الى مواقع قوة الارادة ، فتمت قويت ارادة الانسان يستطيع بقوة وعزم ان يتغلب على وساوس الشيطانية ومن المعروف ان قوة الارادة تنبع من مدى التزام الفرد باصول التربية الاسلامية .

أما فعلاء الارادة فانهم ينساقون خلف وساوس الشيطان ، وينماعون لنزواتهم الشيطانية قال تعالى : " استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الان حزب الشيطان هم الخاسرون " (سور المجادلة ، آية ١٩) ويعتبر الدين الاسلامي المصدر الاساسي للقيم والافكار التي تحكم التربية وتضبط سلوك الافراد ، والنفس البشرية بفطرتها التي فطر الله الناس عليها تقبل هذه القيم ، وهذه القيم في نفس الوقت تسير الفطرة وتقويها وتنميها وتهذبها وتسخرها لاصلاح الفرد والمجتمع ، لذا فان تاثير التربية المستمدة من تعاليم الشريعة الاسلامية يكمن في تمكن انماط الفوابط الاسلامية في سلوك الافراد وجعلها التزاما محببا يعمل الفرد من طواعيه دون اجبار او اكراه ، ويشاب عليه في دنياه وآخرته .

ولم يقف الأمر في الإسلام عند حد التربية والتعليم في الضبط الاجتماعي حيث وجدت فوابط أخرى تتعلق بالحدود المتعلقة بالجرائم التي يرتكبها الأفراد في حق أنفسهم ومجتمعهم ذلك أن هنالك فروقا فردية واجتماعية بين البشر كما أن هنالك النفس الإنسانية التي قال عنها عز وجل " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها " (سورة الشمس آية ٧ - ١٠) .

من هذا المنطلق لجأ الإسلام إلى الردع وإقامة الحدود بعد اللجوء إلى التربية الإسلامية بوسائلها وأساليبها المختلفة ، والحدود بما تملكه من عامل الضبط لها دور كبير في تحقيق الأمن والطمأنينة كما أن لها أهدافا عديدة من ضمنها حماية الدين وحماية النفس والنسل والمحافظة على المال والعرض . " عثمان ، ١٩٧٥ م ، ص ٩٥-١١٠) . قال تعالى : " تلك حدود الله ومن من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين " (سورة النساء ، الآيات ١٣-٤) .

ولقد أشار الغزالي بأن عملية الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية تعتبر من ضمن الأهداف الرئيسية في التربية الإسلامية لأن ضبط سلوك المتعلمين يساعد في التركيز على الدروس والواجبات بدلا من العبث المشتت لعملية الانتباه فينبغي على المعلم أن يقوم بضبط سلوك المتعلمين أثناء تلقي الدروس وذلك بزرع المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض في البداية وبطريقة الرحمة لا بطريقة التوبيخ ذلك أن التعريض يهتك حجاب الهيبة ويورث الحراة على الهجوم بالخلاف ويوسع الحرم على الأصرار إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم " لو منع الناس عن فتال البحر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلا وفيه شيء " (الغزالي ، الجزء الأول د.ت ، ص ٥٥٥) .

ولقد اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية للمباني واعتبرها من أهم أهداف التربية الإسلامية التي ينبغي أن تقوم به المؤسسات التربوية ، ولقد ذكر بأن الطريق في رياضة المباني من أهم الأمور وأكدها أمانة عند والديه

ذلك ان قلب الصبي الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش ومورة والصبي قابل للنقش فان مود الخير وعلمه ونشاطه سعد في الدنيا وشاركه ابـوه في الثواب وكل معلم يقوم بالتطبيع الاجتماعي وفقا لتوجيهات الدين الاسلامي يحظى بثواب الله عز وجل.

ولقد أوضح الفزالبيان من واجب الأب ان يعون الابن بان يؤدبه ويهذبـه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرناء السوء وان يراقبه منذ النشأة الاولى له وان يحرم على تربيته تربية جسمية وعقلية واجتماعية سليمة ، وان يلحقه بالمدرسة لكي يتزود بالعلوم والمعارف استعدادا لمواجهة ظروف الحياة . ويضيف الفزالي بان الصبي اذا تعود على حسن الخلق والانضـال المحمودة ينبغي ان يجازى ويشاب على حسن افعاله ويعدج أمام الناس لكي يتشجع ويستمر في التحلي بالاخلاق الحسنة . كما ان على الاباء والمعلمون تعويد الصبيان على السلوك السوي وان يتم تعليمهم كيفية التحدث امام الناس وكيفية الجلوس بطريقة مؤدبة وتوجيههم الى الكيفية التي يتم بموجبهـا احترام الكبار واحترام مشاعر الآخرين وعدم الكذب والغش والتحلي على وجه العموم بالآداب الاسلامية . " الفزالي ، الجزء الثالث ، دة ، ص ٧٢-٧٤ " .

ولقد اشار ابن سحنون الى ادب العلاقة بين المعلم واولياء امور المتعلمين ^{فإن} ربط المؤسسة التربوية " الكتاب " بالبيت وهو ما يطلق عليه حاليا في مجال اجتماعيات التربية العلاقة بين المدرسة والبيت فيذكر ابن سحنون ان العلاقة بين المعلم وولي الامر تتجه احيانا نحو التشاور في كيفية ضبط سلوك الصبيان فالمعلم في تأديب الصبيان لا يتجاوز حد العقاب الا باذن الزمـ لانـه هو طرف في العلاقة الاجتماعية التربوية وفي غالب الاحيان يفع الاب للمعلم الخطوط العريضة في طريقة تعليم ولده وتهذيبه والمواد التي يفضل ان يدرسها له . ولقد اوصى على سبيل المثال سحنون معلم ابنه محمد حين دفعه اليه بقوله : " لاتؤدبه الا بالمدح ولطف الكلام ليس هو محمد ^{ممن} يسؤدب بالضرب والتعنيف " .

ومن الضبط الاجتماعي داخل الكتاب اشار ابن سحنون بانه لايجوز الضرب اكثر من ثلاث الا اذا اذى احدا وحتى في هذه الحالة فان على المعلمـ

لايجاوز حدوده الا باذن الاب " ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ٥١ - ٨٩ ."

ولقد اباح القابلي الضرب للمعلم من مرة الى ثلاث شريطة ان لايقوم المعلم بالضرب وهو منفعل غضبان لكي لايتحول الضرب الى تعذيب بدلا من كونه اسلوب تربيوي ولقد اوضح القابلي بان ضبط سلوك التلاميذ الغير سوى ينبغي ان يتم بالتدريج بحيث يبدأ بالتأنيب واللوم والتحذير وان يتم التشاور مع ولي الامر في الطريقة التي تطلع لعقاب الصبي المنعرج ، فاذا اتفق المعلم مع ولي الامر على استخدام الضرب تتم العقوبة بطريقة تربوية تحقق الهدف المنشود من ضبط السلوك " القابلي ١٩٦٧ م ، ص ٣١٢-٣٢٤ ."

ويشير ابن مسكويه بان الصبي اذا خالف سلوكه السلوك المعتاد في بعض الاحيان فانه ينبغي ان لا يوبخ في بداية الامر خاصة اذا حاول الصبي اصلاح خطأه فاذا عاود الخطأ يتم توبيخه سرا لان التوبيخ امام الآخرين قد يقوده الى التمادي والمعاودة في ارتكاب الخطأ ، واذا اظهر الصبي تحسنا في سلوكه يشجع على ذلك ويمدح على حسن أفعاله . " ابن مسكويه ١٩٦٦ ، ص ٥٧-٥٨ ."

وعن الضبط الاجتماعي اثناء العملية التعليمية ذكر ابن جماعة ان على المعلم ان يزرع من تعدي في بحثه او ظهر منه سوء ادب او اكثر المياع بغير فائدة او اساء أدبه على غيره من الحاضرين او ترفع في المجلس على من هو اولى منه أو أساء سلوكه بالضحك والتشويش والاستهزاء بالآخرين . وفي نفس الوقت على المعلم ان يقوم بالتوجيه الخلقي باحسان قاصدا من ذلك تربية المتعلم وتحسين خلقه واصلاح شأنه " ابن جماعة ١٣٨٦ هـ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ ."

ولقد اشار ابن تيمية بانه اذا وقع بين معلم ومعلم او تلميذ وتلميذ او معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجر لاحد ان يعين احدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بهجه ولا بهوى بل ينظر في الامر فاذا تبين له الحق اعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من اصحابه او اصحاب غيره فينبغي ان يكون القعد في ذلك عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام بالقسط قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما " .

فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلوا او تعرفوا فان الله كان بماتعملون خيرا". "ابن تيمية المجلد الطامن والعشرون ١٣٨١ هـ ، ص ١٣-١٧".

ولقد اشار ابن خلدون الى ان الضبط الاجتماعي من الظواهر اللازمة للمجتمع ذلك ان حياة المجتمع الامنة والمستقرة لا تستقيم الا بوجود فوايط اجتماعية تضبط سلوك الافراد والجماعات و اشار بان وسائل الضبط الاجتماعي التي تملح بها الحياة الاجتماعية تمثل الدين والقانون والاداب والعرف والعادات والتقاليد والمثل العليا ، ولقد نظر ابن خلدون الى الضبط الاجتماعي نظرية اجتماعية لانه يرى ان الضبط لازم للحياة الاجتماعية وان في نفس الوقت تنجم عن خاصية طبيعية في الانسان وفائدة الضبط المحافظة على العملية العامة للافراد والمجتمعات ، ولا شك ان المؤسسات التربوية تلعب دورا بارزا ، وهاما في عمليات الضبط الاجتماعي " سليم ، ١٩٨٥ م ، ص ٧-٨".

ولقد اوضح ابن خلدون بان الضبط الاجتماعي في المجال التربوي لابد منه لهما استفادة المتعلمين ولتعويد النشء على اكتساب الاخلاق الاسلامية الحميدة ولضبط سير العملية التربوية ، ومع ان ابن خلدون اكد على اهمية الضبط في المجال التربوي الا انه اشار بان الشدة على المتعلمين حطرة عليهم وذلك من حيث ان الشدة مضرة بالمتعلم لان من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين سطا به القهر وضيق من النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من ان ينسب اليه الايدى بالقهر عليه ويتعلم المكر والخديعة ويمير ذلك عادة لديه ويفسد بذلك معاني الانسانية .

كذلك فان الشدة بالمتعلمين تؤدي الى كسل النفس على اكتساب الفضائل والخلق الجميل فقد تنقبض عن غايتها وانسانيته وتعود الى اسفل السافلين ، فينبغي للمعلم في متعلمه ان لا يستبد عليه ذلك ان محمد بن ابي يزيد قال في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب المبيان ان يزيد في ضرب المتعلم اذا احتاج على ثلاثة أسواط .

ولقد اضاف ابن خلدون في مدد الحديث من تاديب المتعلمين لضبط سلوكهم

بان احسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده الامين فقال: " ان
أمير المؤمنين قد دفع اليه مهجة نفسه وشمرة قلبه فصير يدك اليه مبسوطة
وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين " اقرئه القرآن
وعرفه الاخبار وروى الاشعار وعلمه السنن وبهره بمواقع الكلام وبدنه وامنعه
من المضحك الا في اوقاته وغذبه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس
القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وانت مفتنم فائدة تفيده اياها
من غير ان تحزنه فتميت ذهنه ولا تمنع في مسامحته فيستحل الفراغ ويألفه
وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة "

" ابن خلدون ، ص ٥٤٠-٥٤١ . "

وبهذه التوجيهات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي في ميدان
التعليم يوضح ابن خلدون اهمية التدرج في ضبط وتاديب المتعلمين والكيفية
التي يتم بموجبها عقاب المتعلمين بدون اتلاف سلوكهم وتعقيدهم في الحياة ،
وبهذه التوجيهات سبق ابن خلدون علماء الغرب الذين تخمّموا في اجتماعيات
التربية والذين اسهموا بكتاباتهم عن الضبط الاجتماعي المدرسي فهو وضع
الطريقة المثلى في الضبط بحيث يتم العمل وفق مبدأ لا ضرر ولا ضرار بالمتعلم
وفي نفس الوقت يتم الضبط والتأديب . " ابن خلدون ، د ٥٠ ، ص ٥٤٠-٥٤١ . "

ولقد ذكر الأجرى بان الانضباط الذاتي الداخلي يعتبر من اهم وسائل
الضبط وهو يفوق الضبط الخارجي فكل انسان رقيب على نفسه يخشى الله سبحانه
وتعالى وكل عالم ومتعلم عليه واجب الانتفاع بعلمه وتطبيقه خوفا من عواقب
عدم الانتفاع بالعلم . فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لاتزول قدمي
عبد يوم القيامة حتى يسأل من اربع خصال : عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه . "

" رواء البزار والطبراني بأسناد صحيح " (الجرى ١٣٩٢ ، هـ ، ص ٩٤) . "

نتائج البحث

لقد اتضح من ثنايا البحث أن علماء الفكر التربوي الاسلامي لم يغفلوا
اي جانب او عرّفوا من اعراف التربية حيث اتجهت اهتمامات المفكرين منذ القرن
الاول الهجري الى التربية الجسمية والعقلية والاجتماعية وتربية المهارات
والالعام بالصناعات والمهن المختلفة لاعداد الفرد وخدمة المجتمع .

كما اهتم علماء التربية الاسلامية منذ فجر الاسلام بتربية الجوانب
المختلفة للانسان وتم ربط ذلك بالاعداد للحياة وازفاء الصفة الاجتماعية
للتربية باعتبار ان الاهداف التربوية الاسلامية ذات طلة وثيقة بتلبية
الاحتياجات الفردية والاجتماعية .

لذا فان نتائج البحث تؤكد بأن علماء الفكر التربوي الاسلامي
أوردوا في افكارهم التربوية المفاهيم والمجالات الاساسية لاجتماعيات التربية
مثل أهمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الايجابية في تحقيق اهداف العملية
التعليمية ودور التربية في تنشئة الاجتماعية ودور التربية في ضبط
الاجتماعي .

لذا من الممكن لطلاب العلم في الجامعات دراسة مفاهيم ومجالات
اجتماعيات التربية وفقا لتوجيهات الشريعة الاسلامية . ذلك انه اتضح من
خلال ما ذكره علماء الفكر التربوي الاسلامي من الاداب الاسلامية التي ينبغي
ان يتحلى بها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، ان هذه الاداب هي
خير وسيلة لتحسين العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين المعلم والمتعلم .

وبصفة عامة فان البحث أوضح جوانب التأصيل الاسلامي لاجتماعيات
التربية مع التوصية بأهمية اجراء بحوث أخرى تفصيلية تتناول التأصيل
الاسلامي للجوانب الأخرى لاجتماعيات التربية .

المراجع

أولا :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الترمذى ، محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ، حمص ، ١٣٨٧ هـ .
- ٣ - الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل ، السنن ، تحقيق عبدالله هاشم يماني ، الجزء الاول . القاهرة ، دار المحاسن ، ١٣٨٦ هـ .
- ٤ - مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ، الجزء الرابع ، تحقيق فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الاولى ، القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٥ هـ .

ثانيا : المصادر :

- ٥ - ابن تيمية ، احمد عبد الحليم ، الفتاوى ، كتاب الفقه ، المجلد الثامن والعشرون ، الرياض ، مكتب المعارف ، ١٣٨١ هـ .
- ٦ - ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم المتعلم والمتعلم " اداب المتعلمين " تحقيق احمد عبدالغفور عطّار ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ .
- ٧ - ابن سخنون ، محمد ، كتاب اداب المعلمين تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، تونس ، دار الكتب الشرقية ، ١٣٩٢ هـ .
- ٨ - ابن مسكويه احمد ، تهذيب الأخلاق ، تحقيق قسطنطين رزيق ، بيروت ، الجامعة الامريكية ، ١٩٦٦ م .
- ٩ - ابن خلدون ، عبدالرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ .
- ١٠ - ابو حنيفة ، العالم والمتعلم ، تحقيق محمد راوى قلعة جي وزميله ، الطبعة الاولى ، حلب مكتبة المهدي ، ١٣٩٢ هـ .
- ١١ - الآجرى ، محمد بن حسين ، اخلاق العلماء ، تحقيق فاروق حمادة ، الطبعة الاولى ، دمشق ، مكتبة العرفان ، ١٣٩٢ هـ .

- ١٢- البغدادي، الخطيب، الجامع لآخلاق الراوى واداب السامع، تحقيق محمد—
الطحان، الجزء الاول، الرياض، مكتبة المعارف، بدون تاريخ.
- ١٣- الزبونجي، برهان الاسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم تصحيح احمد اسعد
علي، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٣٦٧هـ.
- ١٤- الغزالي، ابو حامد محمد، احياء علوم الدين، الجزء الثالث، بيروت، دار
المعرفة، بدون تاريخ.
- ١٥- الغزالي، ابو حامد محمد احياء علوم الدين، الجزء الاول، بيروت، دار المعرفة
بدون تاريخ.
- ١٦- القابسي، على بن محمد، احوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين،
ملحق بكتاب التربية في الاسلام للدكتور احمد فؤاد الاهواني،
القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م.
- ١٧- المحاسبي، الحارث بن اسد، المسائل في اعمال القلوب والجوارح والمكاسب
والعقل، تحقيق عبد القادر أحمد مدني، الطبعة الأولى، القاهرة
عالم الكتب، ١٩٦٩م.

شال: المراجع :

- ١٨- الحوفي، احمد، تحت راية الاسلام، القاهرة، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية،
١٩٦٥م.
- ١٩- الخريجي، عبدالله، الضبط الاجتماعي، الطبعة الثانية، جدة، رامتان للتوزيع
١٤٠٢هـ.
- ٢٠- الزنتاني، عبدالحميد الميّد، اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية،
طرابلس الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- ٢١- الماوردي، ابي الحسن بن محمد محمد بن حبيب البصري، ادب الدنيا والدين،
الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- ٢٢- سليم، هلوى علوى، الاسلام والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٨٥م.

- ٢٣- شلتوت، على محمد ،علم الاجتماع التربوي ، الاسكندرية ، مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٧٠م.
- ٢٤- عثمان ، سيد احمد ، التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٩٧هـ.
- ٢٥- عثمان، سيد احمد علم النفس الاجتماعي التربوي الجزء الأول ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥م.
- ٢٦- عبدالله ، مصطفى عبدالقادر وآخرون، مهنة التعليم الجزء الثاني ، القاهرة ، مطابع مجموعة مؤسسات الهلال ، ١٩٨٦م.

رابعاً: المراجع الأجنبية :

- 27 - Brookover, Wilbur and Erickson, Edsel L.,
Sociology of Education, Illinois, The Dorsey
Press, 1975.
- 28 - Brown, Leonard and Selznick Philip, Sociology
New York, Harper and Row, Publisher 1986.
- 29 - Morrish, Ivor, The Sociology of Education, London,
George Allen and Unwin, 1978.
- 30 - Meighan, Ronald, A Sociology of Education, New York,
Holt and Winston, 1981.
- 31- Payne, George L. Reading in Educational Sociology,
New York, Prentice, Hall Inci. 1934.
- 32 - Sexton, Patricia cayo , Reading on the School in
Society, New Jersey, Prentic-Hall Inc., 1968.